جامعة محمد خيضر –بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ المقياس: التيارات والأحزاب السياسية في الوطن العربي

الأستاذ: بكرادة جازية. السنة الأولى ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

المحاضرة: المقاومة السياسية في المغرب العربي

1-المقاومة في الجزائر: ابتسمت المقاومة في الجزائر بظهور عدة الأحزاب ذات تيارات مختلفة التيار الليبرالي المتمثل في حزب الإخاء الجزائري للأمير خالد ،وفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين بقيادة ابن تهامي ،فكانت مطالبهم إصلاحية ليبرالية، المساواة والاندماج ومشاركة الجزائيين في البرلمان ، وقد خاض هذين الحزبين معترك الانتخابات النيابية وكانت منافسة شديدة بينهما، كما ظهر تيار آخر وهو التيار ا لإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين ؛والتي كانت تسعى إلى التهذيب والإصلاح الديني عن طريق الصحف و التعليم و؛ والذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الانتفاضة والثورة، كما حارب الاندماج والتجنيس، أما التيار الاستقلالي والمتمثل في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري الذي ناد بالاستقلال التام وجلاء الجيش الفرنسي ، وقد كان نشاط حزب الشعب الجزائري في فرنسا ثم تحول إلى الجزائر سنة 1937 ،وكانت له علاقات مع الحركة الوطنية التونسية والمغربية، لأنه كان يرى أن الوحدة المغربية هي سبيل الوحيد لإخراج المستعمر الفرنسي من شمال إفريقيا، وتمثل نضاله في إقامة المظاهرات والاحتجاجات ،ورفض المؤتمر الإسلامي والاندماج ، وقدم مطالب جزائرية وتونسية مستعجلة إلى جبهة الشعبية سنة 1936 هذا النشاط جعله يتعرض للحل عده مرات مما اضطره إلى تغيير اسم الحزب دون تعديل مبادئه ،وفي سنة 1936 تأسس الحزب الشيوعي الجزائري (التيار اليساري)، فكان له مطالب اجتماعية وتحسين أوضاع العمال والفلاحين.

من هذا نستنتج أن كل الأحزاب الجزائرية كانت تكالب بالإصلاح ضمن السلطة الفرنسية ومطالبها اتسمت بالاعتدال إذا ما استثنينا النجم وحزب الشعب.، طالبوا بإلغاء القوانين الاستثنائية، والتعليم العربي الإجباري، وحرية الصحافة والتنقل، وتعتبر سنة 1936 سنة مفصلية ، لأن الأحزاب الوطنية عدا النجم تكتلوا وتوحدوا في المؤتمر الإسلامي لاتفاق على المطالب الإدماجية التي رفعوها إلى الجبهة الشعبية، ولكن المطالب لم تطبق لوقوف المعمرين في وجهها ولسقوط حكومة الجبهة الشعبية.

2-المقاومة في المغرب الأقصى : كان صدور الظهير البربري 1930/05/16 الأثر في ظهور الحركة الوطنية ،إذ انتقلت عدة شخصيات ذات التوجه الإسلامي الإصلاحي(علال الفاسي) من العمل السياسي السري إلى النشاط العلني، وذلك من خلال تنظيم المظاهرات ،وإلقاء المحاضرات في المساجد ،وقراءة" يا لطيف" كنوع من الرفض على صدور الظهير البربري ومقاومته.

-تأسيس العمل الوطني المغربي سنة 1934 بعد صدور قانون الإلحاق المغربي بوزار ة المستعمرات الفرنسية في فيفري 1934. وحدت هذه الكتلة الأحزاب التي كانت تنشط في الشمال والجنوب، ومن أعمالها إرسال مذكرات إلى مختلف الهيئات الفرنسية.

-قدمت دفتر المطالب سنة 1934، والتي طالبت فيه بإشراك المغاربة في إدارة سلطنتهم، ومنحهم حرية الصحافة والتعليم.

-جعلت الإدارة الفرنسية تعدل عن تطبيق الظهير البربري وجعله اختياري لمن أراد ذلك.

-إرسال مطالب مستعجلة إلى الجبهة الشعبية سنة 1936 مطالبها هي مطالب إصلاحية (سياسية،اقتصادية،اجتماعية) مثل المطالبة بالمجالس النيابية

-إلغاء المجالس النيابية الخاصة بالفرنسية المقيمين في المغرب ،والذي يتنافى مع بنود الحماية والدستور المغربي واختراقها لحقوق المواطنة المغربية والسيادة الشعبية .

الكتلة في 1937 نظرا لنجاحها وإلقاء القبض على علال الفاسي ونفيه إلى الغابون ،وبقي محمد اليزيدي مستمر في نشاطه بعد ما غير اسمه الحزب إلى الحزب الوطني في المنطقة الفرنسية بقيادته ، وقد طالب بمجلس انتخابي على الطريقة لالامية، ويكون ولائها للسلطان والتمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية، ويمكن لهذه المملكة أن تصبح مملكة دستورية، ويلاحظ من خلال هذه المطالب أنها مطالب إصلاحية معتدلة ضمن إطار الحماية، وأنهم سعوا لجذب السلطان ليتلف حول الحركة الوطنية ويأيدها.

أما القسم الشمالي فكان ينشط فيه محمد الوزاني وحزبه حزب الإصلاح الذي تغير إلى حزب الاستقلال سنة 1944، وكان لهذا القسم نفس الأفكار ونفس مطالب الحركة الوطنية في القسم الجنوبي،أهمها احترام السيادة المغربية ضمن مهمة تحديث السلطنة بموجب معاهدة فاس1912.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية أعتقل معظم قادة الحزب الوطني والبعض الآخر شرد.

3-المقاومة التونسية:

تميزت المقاومة التونسية السياسية بظهور حزبين وهو حزب الدستوري التونسي الحر القديم ، والذي كان يدعو إلى الإ صلاح الإسلامي تأسس سنة 1920 على يد عبد العزيز الثعالبي، كانت لهم مطالب سياسية كإصدار الدستور يضمن تمثيلا ديموقراطيا للتونسيين والفرنسيين، ويقيم حكومة مسؤولة أمام البرلمان المنتخب، ويفصل بين السلطات ومساواة الجميع أمام القانون والحريات العامة...الخ

-سانده الباي محمد الناصر مساندة مطلقة وانخرط ابنه الأكبر محمد المنصف باي فيه، وأدى اليمين الإخلاص للحركة الوطنية.
- قام الجيش الفرنسي بالحصار قصر الباي بالدبابات سنة1923 بسبب مواقفه السياسية، فنظم الحزب مظاهرات لإجبار المقيم العام على فكهن ونجحوا في ذلك.
-شن حملة شعواء على المؤتمر الأفخارسيتي(تنظيم الإضرابات والمظاهرات) إضافة إلى شن حملات في الصحف
- حارب التجنيس بنمع دفن كل متجنس في المقابر الإسلامية، لأنهم اعتبروه كافرا.
- وفي سنة 1934 انشق عنه البعض وأسسوا حزب الدستور التونسي الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة ومحمود الماطري واستطاعوا أن يجعلوا هذا الحزب حزبا شعبيا ، وتمكنوا من استمالة إليه الطبقة الشغيلة هي "الاتحاد العام للشغيلة التونسيين " بقيادة فرحات حشاد.
- طالب هو أيضا بالإصلاحات(الإداري والقضائي لصالح الأهالي) وبالحياة البرلمانية مستعملا للمظاهرات والصحف .
-قام الشعب التونسي مظاهرات ضد اعتقال سلطات الحماية زعماء الدستوري القديم والجديد، فخرب أسلاك الهاتف، ودمر بعض الجسور والسكك الحديدية، واستمرت هذه الحوادث طيلةعامي1934و1936، ما أدى بسلطات الاحتلال الإفراج عن المعتقلين.
سافر بورقيبة زعيم الحزب الدستوري التونسي الجديد ما بين سنتي1936و1937 واتصل بالدوائر الفرنسية وتقدم بطلب إصلاحات تستهدف منح تونس برلمانا وحكومة مسولة لدى البرلمان، كما نظم مظاهرات عنيفة في 1938/04/09 كان نتيجتها عشرات القتلى وأكثر من 100 جريح.

وفي الأخير يمكن القول أن الحركة الوطنية المغاربية معظمها كانت تنشط من أجل اصلاحات ضمن السلطة الاستعمارية وإشراكهم في تسيير شون أقطارهم ،بل كانوا يريدون ارجاع نظام الحماية إلى سابق عصره بدل السيطرة المباشرة، بل وعملوا في هذه الفترة على العمل المشترك، واستقطاب الطلبة إليها.